لمضمون ما سبق مفصح عن مضادة حالهم لحال المؤمنين أو خبر ثان ويقبضون أيديهم عن الإنفاق في طاعة ا ومرضاته كما روي عن قتادة والحسن وقبض اليد كناية عن الشح والبخل كما أن بسطها كناية عن الجود لأن من يعطي يمد يده بخلاف من يمنع وعن الجبائي أن المراد يمسكون أيديهم عن الجهاد في سبيل ا تعالى وهو خلاف الشائع في هذه الكلمة نسوا ا النسيان مجاز عن الترك وهو كناية عن ترك الطاعة فالمراد لم يطيعوه سبحانه فنسيهم منع لطفه وفضله عنهم والتعبير بالنسيان للمشاكلة إن المنافقين هم الفاسقون .

76 .

- أي الكاملون في التمرد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة والإنسلاخ عن كل حتى كأنهم الجنس كله ومن هنا صح الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر وإلا فكم فاسق سواهم .

والإظهار في مقام الإضمار لزيادة التقرير ولعله لم يذكر المنافقات إكتفاء بقرب العهد ومثله في نكتة الإظهار قوله سبحانه : وعد ا المنافقين والمنافقات والكفار أي المجاهرين فهو من عطف المغاير وقد يكون من عطف العام على الخاص نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة من مفعول وعد أي مقدرين الخلود قيل : والمراد دخولهم وتعذيبهم بنار جهنم في تلك الحال لما يلوح لهم يقدرون الخلود في أنفسهم فلا حاجة لما قاله بعضهم من أن التقدير مقدري الخلود بصيغة المفعول .

والإضافة إلى الخلود لأنهم لم يقدروه وإنما قدره ا تعالى لهم وقيل : إذا كان المراد يعذبهم ا سبحانه بنار جهنم خالدين لا يحتاج إلى التقدير والتعبير بالوعد للتهكم نحو قول سبحانه : فبشرهم بعذاب أليم هي حسبهم عقابا وجزاء أي فيها ما يكفي من ذلك وفيه ما يدل على عظم عقابها وعذابها فإنه إذا قيل للمعذب كفى هذا دل على أنه بلغ غاية النكاية ولعنهم ا أي أبعدهم من رحمته وخيره وأهانهم وفي إظهار الاسم الجليل من الإيذان بشدة السخط ما لا يخفى ولهم عذاب مقيم .

86 .

- أي نوع من العذاب غير عذاب النار دائم لا ينقطع أبدا فلا تكرار مع ما تقدم ولا ينافي ذلك هي حسبهم لأنه بالنظر إلى تعذيبهم بالنار وقيل : في دفع التكرار إن ما تقدم وعيد وهذا بيان لوقوع ما وعدوا به على أنه لا مانع من التأكيد وقيل : إن الأول عذاب الآخرة وهذا عذاب ما يقاسونه في الدنيا من التعب والخوف من الفضيحة والقتل ونحوه وفسرت الإقامة بعدم الإنقطاع لأنها من صفات العقلاء فلا يوصف بها العذاب فهي مجاز عما ذكر .

وجوز أن يكون وصف العذاب بها كما في قوله تعالى : عيشة راضية فالمجاز حينئذ عقلي كالذين من قبلكم التفات من الغيبة إلى الخطاب للتشديد والكاف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي أنتم مثل الذين من قبلكم من الأمم المهلكة أو في حيز النصب بفعل مقدر أي فعلتم مثل الذين من قبلكم ونحوه قول النمر يصف ثور وحش وكلابا : حتى إذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طالبا فإن أصله لم أر مطلوبا كمطلوب رأيته اليوم ولا طلبة كطلبة رأيتها اليوم فاختصر الكلام فقيل لم أر مطلوبا كمطلوب اليوم لملابسته له ثم حذف المضاف اتساعا وعدم الباس وقيل : كاليوم وقدم على الموصوف فصار